مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

واقع القيم الاجتماعية في فضاءات المدينة الجزائرية

- ساحة الشهداء بمدينة أدرار نموذجا

The reality of social values in the spaces of the Algerian city Martyrs Square in the city of Adrar model

1-عبد القادر حبيتر 2-عبد السلام رابح

1- جامعة بسكرة، abdelkader.habiter@univ-biskra.dz

2-جامعة أدرار، rabahabdesalam@gmail.com

تاريخ الاستلام:2019/07/10 تاريخ القبول:2019/06/01 تاريخ النشر:2022/06/17

الملخص:

تسعى هاته الورقة البحثية إلى إبراز واقع القيم الاجتماعية في الفضاءات العامة بالمدينة الجزائرية، فالمدينة الجزائرية كونها أكثر عرضة للاختلاط الثقافي، والاجتماعي والإيديولوجي، و الاستقطاب الاقتصادي، و التغير الاجتماعي جعلتها تمارس تأثيرا كبيرا على القيم والثقافات الموجودة فيها.و بالتالي حدوث تغيير في القيم إما نحو الإيجاب ، أو نحو السلب، فالقيم أقوى ما تبنى به المجتمعات، ومن أهم الروابط التي تربط بين أفراد المجتمع، فبها يقوى التماسك والترابط بينهم و فهي الضمانة لاستقرار المجتمعات وازدهارها.

خلصت نتائج الدراسة إلى أنه هناك انتشار عدد من القيم الايجابية بساحة الشهداء بمدينة أدرار ،ومتمثلة في كل من التعاون، والتكافل الاجتماعي، والتسامح، نهيك عن انتشار لبعض للقيم سلبية والمتمثلة في الفساد الأخلاقي، والانحلال الأخلاقي ، والصراع الجهوي.

الكلمات المفتاحية: القيم ، القيم الاجتماعية ، الفضاءات العامة ، المدينة

Abstract :

This paper seeks to highlight the reality of social values in the public spaces of the Algerian city. The city of Algeria, being the most vulnerable to cultural, social and ideological mixing, economic polarization and social change, has exerted a great influence on the values and cultures in the city. Values are either positive or negative, values are the strongest of societies, and they are the most important links between the members of society. They strengthen cohesion and cohesion and are the guarantee of the stability and prosperity of societies.

The study reached a number of results:The spread of a set of positive values in the yard of positive values in the Martyrs Square in the city of Adrar and represented in the cooperation, social solidarity, and tolerance. In contrast to the positive values deployed in the Martyrs Square in the city of Adrar there is a spread of negative values represented in moral corruption, moral decay, and regional conflict.

***Keywords**: values, social values, public spaces, city.:*

***المؤلف المرسل:** عبد القادر حبيتر ، **الإيميل:** abdelkader.habiter@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

يعتقد معظم الخبراء أن العولمة وتداعياتها ستخلق الكثير من المشاكل في المحيط الاجتماعي عموما وفي محيط الشباب على وجه الخصوص ؛ وهذا يحتم الاهتمام بالقيم والتأكيد على أهميتها، إذ أن لكل مجتمع " نظامان يحمي بهما سياجه القومي : نظم عسكري يحميه من الغزو المسلح من الخارج ، ونظام قيمي يحميه من الغزو الفكري ، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه (قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من التهديد) ، وقد زادت دواعي الاهتمام بالقيم إلحاحاً ، ذلك أن المجتمع العربي والإسلامي يواجه أخطار تذويب ثقافي وحضاري وغزواً فكرياً بأشكال متعددة آخرها (العولمة) ، فهي تهدف ضمن ما تهدف إليه محاولة تنميط أفكار البشر و سلوكاتهم وقيمهم الفردية والجماعية.

على ضوء ما سبق تظهر الحاجة لإجراء مثل هذه الدراسة، فهي محاولة للتعرف على بعض المؤشرات التي تسهم بشكل أو بآخر في إلقاء الضوء على بعض القيم ذات الأولوية لدى الشباب ومرتادي الساحات العمومية، ومن هنا يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيسى التالي :

ما هي أكثر القيم الاجتماعية انتشارا لدى مرتادي ساحة الشهداء بولاية أدرار؟

***تساؤلات الدراسة:**

إن اعتماد تساؤلات في الدراسة يضفي على البحث الجدية في تقصي الحقائق وإثباتها لذا فقد تم اعتماد التساؤلات التالية في دراستنا لواقع القيم الاجتماعية في فضاءات المدينة الجزائرية:

1-ما هو واقع القيم الاجتماعية في ساحة الشهداء بولاية أدرار؟

2- ما هي أكثر القيم الاجتماعية انتشارا بساحة الشهداء بولاية أدرار؟

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

***فرضيات الدراسة:**

تعد الفرضيات حلول مؤقتة للإجابة على تساؤلات الدراسة لذا في دراستنا لواقع القيم الاجتماعية في فضاءات المدينة الجزائرية اعتمدنا الفرضيات التالية:

1-تنتشر في ساحة الشهداء بولاية أدرار عدد من القيم الاجتماعية الايجابية التي تدعم مظاهر التماسك الاجتماعي.

2- تنتشر في ساحة الشهداء بولاية أدرار عدد من القيم الاجتماعية السلبية التي تؤدي إلى التفكك الاجتماعي.

أولا: الإطار المنهجي

1- أهداف البحث :

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف من بينها نجد:

- وصف واقع القيم الاجتماعية المنتشرة بساحة الشهداء لولاية أدرار.
- التعرف على القيم الاجتماعية الأكثر انتشارا بساحة الشهداء لولاية أدرار.

منهج الدراسة :

لقد تم اعتماد المنهج الوصفي في هذه الدراسة والذي يعرف بأنه :" أسلوب من أساليب التحليل المرتكزة على معلومات كافية دقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية تم تفسيرها بطريقة موضوعية وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة" (عيدات، 1999، صفحة 46) ،فمن خلال دراستنا هذه نهدف الى وصف واقع القيم الاجتماعية في أحد مرافق ولاية أدرار والمتمثل في ساحة الشهداء ، من خلال رصد لأنواع القيم المنتشرة فيه .

2- الدراسات السابقة:

1-3 دراسة (البقمي، 1434 ه) بعنوان: **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)**

هدفت الدراسة إلى بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب ،وبعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور.

خلصت الدراسة إلى أن هناك مراحل ينبغي أن تمر بها الأسرة في عملية تنميتها لقيم الشباب الاجتماعية ولا ينبغي أن تقفز من مرحلة إلى مرحلة فالتدرج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافي والعناية الكافية يثمر نمو القيم الاجتماعية والاستمرار عليها.

2-3 دراسة(بلخلخ،2017م) بعنوان: **إشكالية الفضاءات العمومية في المدن الجزائرية بين طموحات المستقبل والواقع المعاش-دراسة حالة "ساحة تسلسلان" بمدينة أدرار-**

هدفت الدراسة إلى وصف واقع فضاء ساحة تيليلان بمدينة أدرار من حيث أهميته بالنسبة لمرتديه من الأشخاص، وخلصت نتائج الدراسة إلى أن الأشخاص يترددون فقط على ساحة تيليلان ولا تهمهم الصيانة والمحافظة،وهو ما يفسر تدهور الفضاء بسبب عدم الاهتمام وثقافة الاستخدام هذه الأماكن .

4- مفاهيم الدراسة:

1-4 القيم الاجتماعية:

لقد تعددت التعاريف الخاصة بالقيم الاجتماعية وذلك باختلاف وتعدد الزوايا التي اعتمدت عليها في تعريفها وسنحاول إبراز أهم هاته التعاريف:

عُرِّفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعةٍ ما ، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية ، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية ، وأي خروج عليها أو انحراف

على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا " (بركات، 1986،صفحة 287)

- هي مجموعة الأفكار والاهتمامات التي كونها الفرد من خلال تجاربه المتنوعة والعملية في المجتمع آخذة صفة المعيارية لتصرفاته، ولها الايجابية و الشرعية للحكم على تصرفاته وسلوكه في المجتمع.

- عبارة عن مجموعة من المعتقدات التي تمثل المقومات الأساسية و المحور الذي تبنى عليه مجموعة من الاتجاهات توجه الأشخاص نحو غايات أو وسائل لتحقيقها، أو إنها السلوكية يختارها و يفضلها هؤلاء الأشخاص لأنهم يؤمنون بصحتها، و القيم تتضمن التفصيلات الإنسانية التي قد تتكون من حالات واقعية و إدراكية توجه السلوك، كما أنها قد تكون مكتسبة يتعلمها الفرد من خلال عمليات التطبيع الاجتماعية.

وبالتالي فالقيم الاجتماعية هي جملة المعتقدات والسلوكيات التي عبر عن نمط معيشة ما لمجتمع ما فهي نابعة من الحياة الاجتماعية اليومية و تحظى باتفاق عام بين أعضائه (عاشور، 2000،صفحة 187).

2-4 المدينة والفضاءات العمومية

عرف **فيبر** المدينة أنها مكان إقامة السكان فيها أساسا على التبادل و التجارة أكثر مما يعيشون على الزراعة، كما يرى أن السوق المحلية تشكل جزءا أساسيا من حياة الناس اليومية، لهذا فالمدينة عنده مكان السوق، و من الناحية السوسيولوجية الفنية البحتة هي عبارة عن فكرة مجردة و لكن عناصر تكوينها الإقامة و البناءات الداخلية ووسائل النقل، كما أنها عبارة عن موجودات مشخصة لها طبائع مختلفة و التكامل الوظيفي لعناصرها يجعلها شيئا محددا، كما عرفت المدينة أيضا على أنها جماعة اجتماعية تتكامل و تتعارض مصالحها تعيش في مجال جغرافي يمثل رهن لأفرادها ويملكون القدرة للتبادل و التفاعل من أجل عيش جماعي منسجم،أما الفضاءات العامة فهي ذات مفهوم عمراني

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

حديث ومعقد، ولقد عبر عنها بمساحة أو حجم أو امتداد مخصص للاستعمال العام (Larousse, 1987).

ثانيا. الإطار الميداني للدراسة

1. التعريف بميدان الدراسة:

تتموضع ساحة الشهداء في قلب مدينة أدرار، وتعتبر من الفضاءات القديمة بالولاية، يعود تاريخ نشأتها إلى الحقبة الاستعمارية، تحتوي على كم هائل من التجهيزات أبرزها(مقر البلدية، دار الثقافة، مديرية التربية، سوق الدينار، الخطوط الجزية الجزائرية، مسجد الشيخ الجيلالي، دار السينما...) وهو ما اكسبها طابع خاص بالنسبة لمواطني الولاية، حيث تحتضن سنويا التظاهرات الثقافية والتاريخية، وهي المكان المفضل للاسترخاء والراحة والتقاء العائلات في مدينة أدرار (بلخلخ، 2017، صفحة 41).

2 . إجراءات اختيار العينة:

نظرا لأن حجم مجتمع الدراسة غير محدد فقد تم اختيار **عينة الصدفة** والتي تعرف بأنها " نوع من العينات غير احتمالية يلجأ الباحث فيها إلى أخذ العينات المتوفرة لديه والتي لا تمثل في الغالب مجتمع البحث ويصعب تعميم نتائجها."(عليان، 2013،صفحة 167)

3. أدوات جمع البيانات:

لقد استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات من مجتمع الدراسة ، و الذي يعرف على أنه: "مجموعة من الأسئلة المكتوبة والتي تعد بقصد الحصول على معلومات أو أراء المبحوثين حول ظاهرة أو موقف معين".

تضمن الاستبيان ثلاث محاور وهي:

المحور الأول: يتضمن أسئلة خاصة بالبيانات الشخصية للمبحوثين.

المحور الثاني: تضمن أسئلة تخص القيم الاجتماعية الايجابية.

المحور الثالث : تضمن أسئلة خاصة بالقيم الاجتماعية السلبية.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

4. تحليل ومناقشة جداول الدراسة :

جدول رقم 01: يوضح مجالات تقديم المساعدات .

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	إنسانية وتوجيهية	11	%50
	مالية	09	%41
لا		02	%09
المجموع		22	%100

يتضح من الجدول رقم (01) بأن أكبر نسبة فيه هي**50 %**التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يقدمون مساعدات للآخرين أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء متمثلة في مساعدات إنسانية وتوجيهية،تليها النسبة الثانية المقدرة ب **41%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يقدمون مساعدات للآخرين أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء متمثلة في مساعدات مالية ،تليها النسبة الأخيرة المقدرة ب **09%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يقدمون أية مساعدات للآخرين أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء.

جدول رقم 02: يوضح مجالات تدخل المبحوثين.

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	حل نزاع	03	%14
	إنساني	05	%23
لا		14	%63
المجموع		22	%100

يتضح من الجدول رقم(02) بأن أكبر نسبة فيه هي **63%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لا يتدخلون في المواقف أو الأحداث التي تحدث في ساحة الشهداء مهما كانت ،وتليها النسبة **23%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتدخلون في المواقف أو الأحداث التي تحدث

في ساحة الشهداء على شكل تدخل إنساني،وتليها النسبة **14%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يتدخلون في المواقف أو الأحداث التي تحدث في ساحة الشهداء على شكل حل نزاع بين أشخاص .

جدول رقم03: يوضح ردت فعل المبحوثين على المواقف التي يتعرضون لها.

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية%
نعم	التغاضي عن الموقف	09	% 41
	الرد بالمثل	00	% 00
	الدخول في شجار	01	% 04
لا		12	% 55
المجموع		22	%100

يتضح من الجدول رقم(03) بأن أكبر نسبة فيه هي **55%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لم يتعرضوا الشتم أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء ،وتليها النسبة **41%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم تعرضوا الشتم أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء بحيث كانت ردت فعلهم متمثلة في التغاضي عن الموقف،وتليها النسبة **04%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم تعرضوا لشتم بحيث كانت ردت فعلهم متمثلة في الدخول في شجار.

جدول رقم 04: يوضح المواقف غير اللائقة التي يتعرض لها المبحوثين .

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
قلة الاحترام	05	%23
تدني الأخلاق	06	%27
الكلام السيئ	11	%50
المجموع	22	%100

يتضح من الجدول رقم(04) بأن أكبر نسبة فيه هي **50%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن السلوكيات التي تزعجهم أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء هي انتشار الكلام السيئ،وتليها النسبة **27%**التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأن من بين السلوكيات التي تزعجهم أثناء

تواجدهم بساحة الشهداء تدني أخلاق بعض زوار الساحة، وتليها النسبة **23%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا لأن من بين السلوكيات التي تزعجهم أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء قلة الاحترام .

جدول رقم 05: يوضح الفئات الذين يفضل المبحوثين الجلوس معها.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
الأقارب	03	%14
الأصدقاء	18	%82
أشخاص جدد	01	%04
المجموع	22	%100

المصدر:إعداد الباحثين بالاعتماد على التفريغ اليدوي.

يتضح من الجدول رقم(05) بأن أكبر نسبة فيه هي **82%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يفضلون الجلوس مع الأصدقاء أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء،وتليها النسبة **14%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يفضلون الجلوس مع الأقارب أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء ،تليها النسبة الأخيرة المقدرة ب **04%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم يفضلون الجلوس مع أشخاص جدد أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء.

جدول رقم 06: يوضح سلوكات المبحوثين اتجاه المواقف التي يتعرضون لها .

الاحتمالات		التكرار	النسبة المئوية %
نعم	الدعوة للقضاء على السلوك	02	%09
	عدم الاهتمام	07	%32
	مغادرة المكان	00	%00
لا		13	%59
المجموع		22	%100

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

يتضح من الجدول رقم(06) بأن أكبر نسبة فيه هي **59 %**التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لم يلاحظوا أية سلوكيات مخلة بالحياء أثناء تواجدهم في ساحة شهداء،وتليها النسبة **32%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لاحظوا سلوكيات مخلة بالحياء أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء والتي كانت ردت فعلهم عليهم بعدم الاهتمام ،وتليها النسبة **09%** التي تمثل نسبة المبحوثين الذين أجابوا بأنهم لاحظوا سلوكيات مخلة بالحياء أثناء تواجدهم في ساحة الشهداء والتي كانت ردت فعلهم عليها الدعاء لتخلص من هاته السلوكيات .

5. الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج الدراسة الموضحة في نتائج الجداول وكذا القراءة السوسيولوجية لها ، فقد توصل الباحثين إلى جملة من الاستنتاجات حول واقع القيم الاجتماعية في ساحة الشهداء بمدينة أدرار وهي:

1-انتشار مجموعة من القيم الاجتماعية الايجابية بساحة الشهداء بمدينة أدرار ،ومتمثلة في كل من التعاون، والتكافل الاجتماعي، والتسامح.

2-في مقابل انتشار القيم الاجتماعية الايجابية بساحة الشهداء بمدينة أدرار ،هناك انتشار لقيم سلبية والمتمثلة في الفساد الأخلاقي، والانحلال الأخلاقي والصراع الجهوي.

■ الخاتمة

في الأخير تعد الفضاءات العمومية من بين الفضاءات التي تعكس القيم الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع،غير أن هاته الفضاءات العمومية تختلف باختلاف الفئات التي ترتدها ومثال ذلك ساحة الشهداء بأدرار التي تعد فضاء للترفيه يرتدها العائلات والشباب مما يساهم في نشر قيم ايجابية وأخرى سلبية الشيء الراجع إلى دهنيات أولائك الأشخاص والمبادئ التي تربوا عليه وما اعتادوا عليه في حياته اليومية.

ومن التوصيات التي يكننا الخروج بها من هذه الدراسة هي:

- لفت الانتباه إلى أهمية تضمين المناهج والكتب الجامعية للقيم الإيجابية التي أشارت إليها الدراسة, واهتمام أعضاء هيئات التدريس بالجامعات بالعمل على تنميتها.
- زيادة المقررات التي تناقش القيم في الجامعة, والعمل على تطبيق المنهج المتكامل فى المواد الدراسية الذي يساعد على ترسيخ القيم بشكل مباشر وغير مباشر.
- ضرورة العمل على التصدي للقيم السلبية السائدة في المحيط الاجتماعي, والعمل على تغييرها أو تعديلها ,خوفاً من سيطرتها على سلوك وتصرفات أفراد المجتمع.
- العمل على صياغة خطط تربوية تقوم على أساس علمي ، يكون هدفها هو تنمية القيم الإيجابية التي أشارت لها هذه الدراسة.
- الارتفاع بمستوى البرامج المقدمة في وسائل الإعلام ,بحيث تعمل على تكوين وتنمية القيم المطلوبة، وبالتالي تسهم في تنمية شخصية الفرد والمجتمع.

قائمة المراجع

1. أحمد لطفي بركات ،**في فلسفة التربية**،الناشر،(دار المريخ،الرياض ،1986).
2. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، **أساليب البحث العلمي:النظرية والتطبيق**، ط5،الناشر،(دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان، 2013).
3. ربحي مصطفى عليان،عثمان محمد غنيم،**أساليب البحث العلمي :النظرية والتطبيق**،الناشر،(دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان،2013).
4. عاشور قاسم محمد راتب،**القيم الاجتماعية في كتب القراءة لطلبة الصفوف الأربعة الأولى في الأردن**،كلية التربية والفنون،جامعة اليرموك،الأردن،2000.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473 المجلد السابع العدد01 (2022) * ص51-62

5. عبد الله بلخلخ،**إشكالية الفضاءات العمومية في المدن الجزائرية بين طموحات المستقبل والواقع المعاش**،معهد تسيير التقنيات الحضرية،جامعة المسيلة،2017.
6. عبيدات محمد وآخرون، **منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات**،الناشر،(كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية،الجامعة الأردنية،1999).
7. مثيب البقمي، **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)**،كلية التربية،جامعة أم القرى،1430.
8. Larousse,la granddictionnaire,1987.